قوم في البحر فجاءهم هاتف فقال من يعطيني عشرة الاف درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم فالها انفرج
قال رجل انا قال الهاتف ارم بالدراهم الماء فرماها فقال اذا اصابك غم اقرا ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق ان المركب انكسر ولم ينج غيره وذكر في مشكوة
الانوار انه قال قال رجل تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين انت ومن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فماذا يا رسول الله قال قل
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي
الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليلة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تع الى يوم
القيمة لك ثوابه وذكر في الحصن ان من ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال وقال في تفسير البيضاوي رحمه الله وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه
الله تع مما يخاف وذكر الامام اليافعي رحمه الله انه قال انشدني الحافظ العلامة المشهور ابو زيد بن
عبد الرحمن السهيلي رحمه الله هذه الابيات السبعة وقال ما سئل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها شعر

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا ... فالفضل اجزل والمواهب اوسع

هذا كله منقول من شرح ابن سيد علي غفر الله له الملك العلي وفي روضة العلماء حكاية تشتمل
على ما نقل من الراغب الاصفهاني مع زيادات اخر وهي ان رجلا كان في سفينة فسمع صوتا من البحر من
يعطيني عشرة الاف دينار اعلمه كلمة ينتفع بها فالقى الرجل اليه عشرة الاف دينار فنودي ان من
واظب قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقال له اهل السفينة
ان هذه الاية كانت في القران فضيعت المال فقال الرجل لعل الله يظهر لي من هذا شيئا فمكثوا اياما
فقضى من القضاء ان انكسرت السفينة وغرق اهلها فبقي الرجل في اللوح منها فهاجت له الريح فالقته
الى جانب البحر وهو يواظب قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فخرج
منها ببركة قراتها فاذا هو بقصر مشيد واذا بامراة جالسة على بابه عند الشط فسالها فقال لها
من انت قالت اني امراة من اهل البصرة كان زوجي يحملني مع نفسه في الاسفار لغيرة كانت فيه لاجلي
فكنا في سفينة في هذا البحر فانكسرت السفينة وغرق اهلها فبقيت في لوح منها فهاجت الريح فالقتني

جنبني

جنبني الى هذا الشط وانا في هذا القصر يخرج الي كل يوم ابليس من الابالسة ينظر الي نظرا
مليا او ينصرف الى البحر وهذا اوان خروجه فقبل ان تتم الكلام خرج ابليس كالطود العظيم فجعل
الرجل يقراء قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فذاب ابليس حتى صار
رمادا بقوله وحول الله تعالى وقوته فبقي الرجل مع المراة فجاءت سفينة في البحر فناداهم الرجل فجاؤا
اليه بالسفينة فاركبوهما وحملوهما الى البصرة فخرجت المراة الى قبيلتها وعشيرتها وقصت عليهم
القصة فانكروها حتى نظروا فيها فعرفوها واكرموها وزوجوها من هذا الرجل فاخرج
الرجل حينئذ ما كان وجده في البحر فاذا فيه من اللالي والجواهر فباعه بمائة وعشرين الف دينار
وخرج من ذلك الصنوف ايضا ما قيمته ثمانون الف دينار ببركة قراءة هذه الاية وولد له
ولدان صالحان فصارا من رؤساء البصرة انتهى ومن السنة مشاورة مصدر اضيف الى
مفعوله وهو قوله ذوي العقول فيما اعترض اي فيما صار عارضا له ووارد عليه من المهمات
فانه اي الشان لن يهلك امرؤ وهو بالهمزة وبدونها بمعنى الرجل ولا يضل عن سواء السبيل
اي عن وسطه قال الجوهري وسواء الشيء وسطه قال تعالى في سواء الجحيم بعد مشورة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه اكثارا ويستشير في امر واحد
عشرة من اهل اللب بالضم والتشديد اي اهل العقل فان اللب العقل وجمعه الباب ذكره في
مختار الصحاح والحكمة والحنكة اي التجربة وهي بضم الحاء المهملة وسكون النون اسم
من احتنك الرجل اي استحكم ويقال حنكته السن احنكته اذا احكمته التجارب والامور كذا
في صحاح الجوهري واهل الدين اي المتقين او يشاور رجلا منهم اي من اهل التجربة واللب
والدين عشرا اي عشر مرات اهتماما ومبالغة في امر المشورة قال في بحر الاخبار قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن والمشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة
فاستشير والعاقل ولا تعصوه تندموا وقد امر الله تعالى رسوله بالمشورة مع من دونه
في الراي فقال الله تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وكان صلى الله عليه وسلم
يشاور في اموره حتى في حوائج البيت مع انه لم يكن افطن منه احد وقال علي رضي الله عنه
ما هلك امرء من مشورة وقيل الرجل رجلان احدهما رجل كامل والاخر نصف رجل والثالث لا شيء
فيه فالرجل الكامل من له راي صائب ويشاور في الامر ونصف رجل من له راي صائب ولا
يشاور او يشاور ولا راي له ولا شيء فيه من لا راي له ولا يشاور انتهى كلامه فان لم يجد ذلك
اي احدا يشاوره من الرجال الموصوفين بالصفات المذكورة فليرجع الى امراته اي منكوحته
او الى امراة اخرى يجوز مكالمته معها شرعا وليشاورها وليخالفها يعني بعد المشاورة
ينبغي ان لا يوافقها بل يعمل بخلاف ما اشارت اليه فان في خلافها اي في مخالفتها بركة
وخيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن روي ان واحدا من اهل الشام

ومن السنة المشاورة

Copyright King Saud University